جمعية سيدي عبد الرحمن الثعالبي لترقية التراث
ASSOCIATION SIDI ABDERRAHMANE AT-THAALIDI POUR LA PROMOTION DU PATRIMOINE

وزارة الثقافة
ALGERIE

المكتبة الوطنية الجزائرية
Bibliothèque Nationale d'Algérie

كرسي اليونسكو الأمير عبد القادر لحقوق الإنسان وثقافة السلام
منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

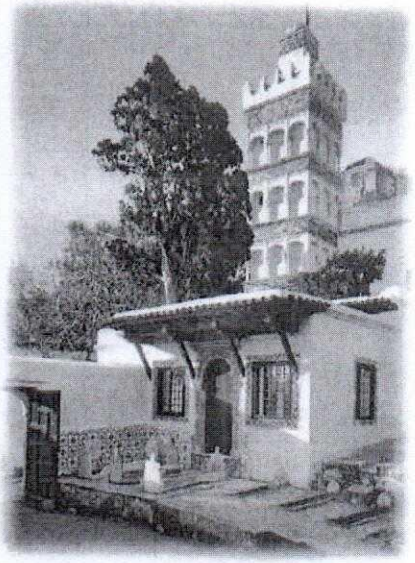

صورة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الجزائري في مؤلفات علماء المشرق والمغرب

ملتقى وطني منظم من طرف

جمعية سيدي عبد الرحمن الثعالبي لترقية التراث

وكرسي اليونسكو الأمير عبد القادر لحقوق الإنسان وثقافة السلام لجامعة الجزائر 1

المكتبة الوطنية الجزائرية

نهج 127، الحامة العناصر، الجزائر، 16000

يوم الأحد 1 ديسمبر 2019 الموافق لـ 3 ربيع الثاني 1441 هـ

القاعة الحمراء

صورة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي الجزائري في مؤلفات علماء المشرق والمغرب

يوم الأحد 1 ديسمبر 2019 الموافق لـ 3 ربيع الثاني 1441 هـ

"الشيخ الصالح الفاضل، الكامل المحرر المحصل الرحال، أبو زيد عبد الرحمن محمد بن مخلوف الثعالبي نفع الله به".

الشيخ أبو زرعة ولي الدين العراقي (ت. 826هـ/ 1422م)

يتفق علماء الطبقات على اعتبار الشيخ عبد الرحمن الثعالبي من المجددين لعلوم الدين. ممّا يزيد في أهمية المسعى الإصلاحي للعلامة الجزائري أنه لم يكتف، على غرار معاصريه، بالتغلغل في مجال واحد من مجالات العلوم الشرعية، بل كان له باعاً واسعاً في مختلف العلوم الدينية: فكان مفسراً ومحدثاً، فقيهاً ومتكلماً، صوفياً وشاعراً، مقرئاً وأديباً. أكثر من ذلك: لم يتوقف إلمامه بالعلوم الدينية فحسب، بل أبرز على غرار ابن رشد الحفيد (ت. 595هـ/ 1198م) اهتماما كبيرا بالعلوم الدنيوية، كالطب والتاريخ وعلم الفلك.

من هنا، يمكننا اعتبار الشيخ الثعالبي عالما موسوعياً؛ كذلك كان تراثه تراثاً عالميا تجاوز حدود الجزائر: إذ علاوة عن رحلته العلمية الطويلة التي أجيز إثرها عن كبار علماء وقته، ودرّس خلالها في عدة بلدان كتونس وتركيا، تتلمذ على يده بعد عودته إلى مسقط رأسه عددا من العلماء غير الجزائريين. وقد اعترفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم سنة 2012م بعالمية إرث الثعالبي حيث أضافت إلى احتفالاتها *"الذكرى الستمائة (600) لإنشاء مدرسة الثعالبي، قلب قصبة الجزائر ومركز الإشعاع الثقافي للمغرب (1414-2014)"*. وقد سببت المنظمة الدولية اهتمامها بمدرسة الثعالبي نظرا لـ*"تأثيرها على عمران القصبة، بمعنى أن العديد من المثقفين، والشرفاء، وطلبة العلم الأجانب تمكنوا من الإقامة بها بسبب وجود هذه المدرسة. فقد كانت هذه الأخيرة محل تبادل ثقافي."*

بناء على سبق، وسعياً منها في إبراز عالمية تراث الثعالبي، قرّرت جمعية سيدي عبد الرحمن الثعالبي لترقية التراث، بالمشاركة مع كرسي اليونسكو الأمير عبد القادر لحقوق الإنسان وثقافة السلام لجامعة الجزائر 1، تخصيص الملتقى الوطني الخامس للعلامة الجزائري لهذا الجانب من جوانب شخصيته : ألا وهو الصورة والتأثير في عصره وبعده، وذلك عبر المحاور الثالثة التالية :

- صورة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي عند علماء عصره وبعده.
- شخصية الثعالبي عند المستشرقين والمؤرخين الغربيين.
- الدراسات المعاصرة حول شخصية وتراث الإمام الثعالبي.

المسؤول العلمي: عصام طوالبي، أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر1.

مسؤول الاتصال: فاروق قرنان، باحث دكتورالي بجامعة الجزائر1.

اللجنة التنظيمية: قاسمي إدريس، كركاش أحمد، كركاش عدلان، جعفر شريف مراد، خوجة يوسف، عيسى كريمة، أفطوش نذير، بلعابد رمضان.

اللجنة العلمية: د/ بريك الله حبيب؛ د/ بن قوية سامية؛ د/ بن علي جميلة؛ د/ دبش عبد النور؛ د/ مخباط عائشة.

الهيئة المنظمة: جمعية سيدي عبد الرحمن الثعالبي لترقية التراث

الاعتماد: 88/م.ش.ع/2013 الفن والثقافة بـ 2013/12/19.

العنوان: 59 أبرمون، بوزريعة، الجزائر، 16000. **الهاتف:** 0773.36.91.43

البريد الإلكتروني: asso.thaalibi@live.fr؛ **الموقع:** www.thaalibi.com

برنامج الملتقى

09:30-09:00: استقبال الحضور.

10:00-09:30: الافتتاح الرسمي للملتقى.

- كلمة الترحيب.
- كلمة السيدة المديرة العامة للمكتبة الوطنية الجزائرية.
- كلمة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
- كلمة الشيخ الأستاذ إدريس القاسمي، الرئيس الشرفي لجمعية سيدي عبد الرحمن الثعالبي لترقية التراث.
- كلمة الأستاذ الدكتور عصام طوالبي، مدير كرسي اليونسكو الأمير عبد القادر لحقوق الإنسان وثقافة السلام لجامعة الجزائر 1

الجلسة الأولى

رئيسة الجلسة: د./ بن قوية سامية

10:00- 10:20: تراث العلامة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي المخطوط: بين التحقيق والبحث
د/ بريك الله حبيب، أستاذ محاضر في التاريخ الوسيط بالمركز الجامعي تندوف

10:20- 10:40: مكانة وقيمة الصورة الفكرية لعبد الرحمان الثعالبي.
أ/ فاروق بن خرف الله، باحث دكتورالي في الفلسفة بجامعة خميس مليانة.
أ/ بسرني سليمة، باحثة دكتورالية في الفلسفة بجامعة الجزائر 2.

10:40- 11:00: الشيخ الثعالبي في الدراسات الأكاديمية
أد/ بركاني أم نائل، أستاذة التعليم العالي بجامعة باتنة 1
د/ عابد نجيبة، باحثة في أصول الفقه بجامعة باتنة 1

10:40- 11:00: الشيخ الثعالبي في الدراسات الأكاديمية العربية
أ/ علي بن ميلة، باحث دكتورالي في الحضارة الإسلامية بجامعة باتنة 1
أ/ سارة عبدو، باحثة دكتورالية في الحضارة الإسلامية بجامعة باتنة 1

11:35-11:20: نقاش.

الجلسة الثانية

رئيس الجلسة: أد./ رشيد ميموني

11:40- 12:00: صورة الإمام الثعالبي من خلال موروثه العلمي في التراث الإسلامي
د/ مسعودة عدوي، أستاذة مشاركة بكلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1.
أ/ سميرة بن حمودة، باحثة دكتورالية وأستاذة العلوم الإسلامية بجامعة باتنة 1

12:00- 12:20: مؤلفات عبد الرحمان الثعالبي ودراسات علماء عصره
أ/ رحيمة قليل، باحثة دكتورالية في التاريخ بجامعة الجلفة.
أ/ سارة مبروكي، باحثة دكتورالية في التاريخ بجامعة الجزائر 2.

12:40-12:20: الجهد التفسيري عند الشيخ عبد الرحمان الثعالبي: دراسة في كتاب *الجواهر*
أ/ لوصيف سفيان، باحث دكتورالي في اللسانيات بجامعة بومرداس.

12:55-12:40: نقاش.

الجلسة الثالثة

رئيس الجلسة: د./ بريك الله حبيب

14:20-14:00: شهادات ذوي العرفان في صلاح سيدي أبي زيد عبد الرَّحمن
د/ منَّادي محمَّد الحبيب بن الطَّاهر، أستاذ محاضر بالمركز الجامعي آفلو.

14:40-14:20: صورة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي في تراث علماء بعد عصره: أحمد بابا التمبكتي ومحمد بن أحمد الحضيكي نموذجا
أ/ سماحي جواد، باحث دكتورالي في التاريخ بجامعة تيارت

15:00-14:40: الشيخ عبد الرحمن الثعالبي من خلال رحلة ابن خليل في القرن الثامن الهجري
د/ سالم عطية أمال، أستاذة محاضرة في التاريخ الوسيط بجامعة وهران 1.
أ/ مازيد عبد المجيد، باحث وأستاذ التاريخ الوسيط بجامعة خميس مليانة.

15:15-15:00 : نقاش.

الجلسة الرابعة

رئيس الجلسة: د./ عصام طوالبي

15:40-15:20: موقع عبد الرحمن الثعالبي الإمام المتصوف في فكر علماء عصره وبعده
د/ نبيل ربيع، **د/ عمار شويمت**، باحثين في الحضارة الإسلامية بجامعة باتنة 1.

16:00-15:40: مكانة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي من خلال كتب التراجم والطبقات
د/ قاسمي بختاوي، أستاذ محاضر في التاريخ بجامعة الشلف
أ/ عبد القادر رحموني، باحث دكتورالي في التاريخ الوسيط بجامعة الشلف.

16:20-16:00: مكانة العلامة عبد الرحمن الثعالبي لدى علماء عصره ودوره في ازدهار الحياة الثقافية في المغرب الإسلامي في القرن التاسع الهجري/15م
د/ شعوة علي، أستاذ محاضر في التاريخ الوسيط بجامعة الوادي

16:40-16:20: نقاش واختتام الملتقى.

على هامش الملتقى

معرض لحياة ومؤلفات الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

مشهور في زمانه بلقب "حجة علم الحديث"، إن الثعالبي "ممن اتفق الناس على صلاحه وإمامته" (محمد التنبكتي، ت. 1036هـ). فبينما وصفه إمام المحدثين ولي الدين العراقي (ت. 862هـ) "بالشيخ الصالح الفاضل الكامل المحرر"، لقّبه السخاوي (ت. 902هـ) "بالإمام العلاّمة المصنّف"، ورأى فيه العلامة أبو الفيض الكتاني (ت. 1327هـ) "بركة الجزائر عالمها ومسندها". فقيه، ومحدث، ومفسر ومؤرخ، وصوفي، لقد أسس الثعالبي مدرسة سنية شرعية مجمع على صدق منهجها.

أبو زيد المشهور بالعلم والتقى ... له العلم فيها والمقام المرفع
صبور كريم النفس يكسى مهابة ... فما أن يراه البدر إلا ويخضع
إذا ما بدا كالبدر بين أصحابه ... وهم هالة حارت به حين يطلع
بمجلسه دور وراتق لفتقه ... نبأ، نفيس الدر بل هو أرفع

تسليم جائزة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
للبحث العلمي 1440هـ/2019م
للأستاذ محمد شايب شريف
لتحقيق مخطوط الشيخ الثعالبي
"النصائح"
دار ابن حزم، لبنان، 1435هـ/ 2014م

برنامج الملتقى

09:30-09:00: استقبال الحضور.

10:00-09:30: الافتتاح الرسمي للملتقى.

- كلمة الترحيب.
- كلمة السيدة المديرة العامة للمكتبة الوطنية الجزائرية.
- كلمة الشيخ الأستاذ إدريس القاسمي، الرئيس الشرفي لجمعية سيدي عبد الرحمن الثعالبي لترقية التراث.
- كلمة الأستاذ الدكتور عصام طوالبي، مدير كرسي اليونسكو الأمير عبد القادر لحقوق الإنسان وثقافة السلام لجامعة الجزائر 1

الجلسة الأولى

رئيسة الجلسة: د./ بن قوية سامية

10:20-10:00: تراث العلامة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي المخطوط: بين التحقيق والبحث
د/ بريك الله حبيب، أستاذ محاضر في التاريخ الوسيط بالمركز الجامعي تندوف

10:40-10:20: مكانة وقيمة الصورة الفكرية لعبد الرحمان الثعالبي.
أ/ فاروق بن خرف الله، باحث دكتوراني في الفلسفة بجامعة خميس مليانة.
أ/ بسرني سليمة، باحثة دكتورالية في الفلسفة بجامعة الجزائر 2.

11:00-10:40: الشيخ الثعالبي في الدراسات الأكاديمية
أد/ بركاني أم نائل، أستاذة التعليم العالي بجامعة باتنة 1
د/ عايد نجيبة، باحثة في أصول الفقه بجامعة باتنة 1

11:00-10:40: الشيخ الثعالبي في الدراسات الأكاديمية العربية
أ/ علي بن مولة، باحث دكتوراني في الحضارة الإسلامية بجامعة باتنة 1
أ/ سارة عبدو، باحثة دكتورالية في الحضارة الإسلامية بجامعة باتنة 1

11:35-11:20: نقاش.

الجلسة الثانية

رئيس الجلسة: أد./ رشيد ميموني

12:00-11:40: صورة الإمام الثعالبي من خلال موروثه العلمي في التراث الإسلامي
د/ مسعودة عدوي، أستاذة مشاركة بكلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1.
أ/ مسيرة بن حمودة، باحثة دكتورالية وأستاذة العلوم الإسلامية بجامعة باتنة 1

12:20-12:00: مؤلفات عبد الرحمان الثعالبي ودراسات علماء عصره
أ/ رحيمة قليل، باحثة دكتورالية في التاريخ بجامعة الجلفة.
أ/ سارة مبروكي، باحثة دكتورالية في التاريخ بجامعة الجزائر 2.

12:40-12:20: الجهد التفسيري عند الشيخ عبد الرحمان الثعالبي: دراسة في كتاب *الجواهر*
أ/ لوصيف سفيان، باحث دكتورالي في اللسانيات بجامعة بومرداس.

12:55-12:40: نقاش.

الجلسة الثالثة

رئيس الجلسة: د./ بريك الله حبيب

14:20-14:00: شهادات ذوي العرفان في صلاح سيدي أبي زيد عبد الرّحمن
د/ منّادي محمّد الحبيب بن الطّاهر، أستاذ محاضر بالمركز الجامعي آفلو.

14:40-14:20: صورة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي في تراث علماء بعد عصره: أحمد بابا التمبكتي ومحمد بن أحمد الحضيكي نموذجا
أ/ سماحي جواد، باحث دكتورالي في التاريخ بجامعة تيارت

15:00-14:40: الشيخ عبد الرحمن الثعالبي من خلال رحلة ابن خليل في القرن الثامن الهجري
د/ سالم عطية أمال، أستاذة محاضرة في التاريخ الوسيط بجامعة وهران 1.
أ/ مازيد عبد المجيد، باحث وأستاذ التاريخ الوسيط بجامعة خميس مليانة.

15:15-15:00 : نقاش.

الجلسة الرابعة

رئيس الجلسة: أد./ عصام طوالبي

15:40-15:20: موقع عبد الرحمن الثعالبي الإمام المتصوف في فكر علماء عصره وبعده
د/ نبيل ربيع، د/ عمار شويمت، باحثين في الحضارة الإسلامية بجامعة باتنة 1.

16:00-15:40: مكانة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي من خلال كتب التراجم والطبقات
د/ قاسمي بختاوي، أستاذ محاضر في التاريخ بجامعة الشلف
أ/ عبد القادر رحموني، باحث دكتورالي في التاريخ الوسيط بجامعة الشلف.

16:20-16:00: مكانة العلامة عبد الرحمن الثعالبي لدى علماء عصره ودوره في ازدهار الحياة الثقافية في المغرب الإسلامي في القرن التاسع الهجري/15م
د/ شعوة علي، أستاذ محاضر في التاريخ الوسيط بجامعة الوادي

16:40-16:20: نقاش واختتام الملتقى.

على هامش الملتقى

معرض لحياة ومؤلفات الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

تسليم جائزة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي للبحث العلمي 1441هـ/2019م
للأستاذ محمد شايب شريف
لتحقيق مخطوط الشيخ الثعالبي
"النصائح"
دار ابن حزم، لبنان، 1435هـ/ 2014م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الثقافة

جمعية سيدي عبد الرحمن الثعالبي لترقية التراث

كرسي اليونيسكو الأمير عبد القادر لحقوق الإنسان وثقافة السلام لجامعة الجزائر1

المكتبة الوطنية الجزائرية

الملتقى الوطني حول:"الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الجزائري في مؤلفات علماء المشرق والمغرب"يوم الأحد 1ديسمبر 2019 الموافق ل3 ربيع الاني 1441هـ.

المشاركان:

-دكتور نبيل ربيع، جامعة باتنة1.

-دكتور عمار شويمت، جامعة باتنة1

الهاتف رقم:0699825357

الإميل:rabienabil802@yahoo.com

عنوان المداخلة:**مكانة وموقع عبد الرحمن الثعالبي الإمام المتصوف في فكر علماء عصره وبعده**

رئيس الملتقى	الختم والإمضاء
أ.د/ عصام طوالبي	د/عصام طوالبي مدير كرسي اليونسكو الأمير عبد القادر لحقوق الإنسان وثقافة السلام

جمعية سيدي عبد الرحمن الثعالبي لترقية التراث

وبمشاركة كرسي اليونيسكو الأمير عبد القادر لحقوق الإنسان وثقافة السلام لجامعة الجزائر1

المكتبة الوطنية الجزائرية

استمارة التسجيل والمشاركة في الملتقى الوطني حول:"الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الجزائري في مؤلفات علماء المشرق والمغرب"

يوم:الأحد01ديسمبر2019 الموافق ل3ربيع الثاني 1441ه.

معلومات أولية	المشارك الأول	المشارك الثاني
الاسم واللقب	نبيل ربيع	عمار شويمت
الرتبة	دكتور	دكتور
المؤسسة	جامعة باتنة1	جامعة باتنة1
البريد الالكتروني	rabienabil802@yahoo.com	
الهاتف	0699825357	0665685466

10-عنوان المداخلة:مكانة وموقع عبد الرحمن الثعالبي الإمام المتصوف في فكر علماء عصره وبعده

11-محور المشاركة:1صورة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي عند علماء عصره وبعده.

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين.يا رب اعننا بالعلم، وزينا بالحلم، وأكرمنا بالتقوى، وجملنا بالعافية، واجعلنا من الراشدين، وعلمنا ما ينفعنا، وكل بنا وبأمتنا إلى خير حال وأجمل المآل،واجعلنا من الصالحين المتقين والمقبولين المخلصين في الدنيا والدين.

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهو قولي، وبعد:

فإني مضطر إلى أن أرد التحية بمثلها إلى أسرة الملتقى ومؤطريه، بما أننا بين ربوع ولاية الجزائر عاصمة العلم والحضارة على احتضانها لهذا الحفل العلمي، سائلا المولى تبارك وتعالى أن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم، وأن يبارك في

جهودهم ويحقق لهذا الملتقى الأهداف المنشودة من تنظيمه وأن يكلل ملتقاهم هذا بالنجاح ويتوج بتوصيات علمية.

يعد الإمام عبد الرحمن الثعالبي من العلماء المتصوفين في القرن الثامن الهجري، فقد ترك تركة علمية هائلة ممثلة في مجموعة من المؤلفات، وكذلك السلوك الصوفي المستمد من الكتاب والسنة، كما أثر على عدد كبير من المعاصرين واللاحقين، وتخرج على يديه علماء ومتصوفة كثيرون، لعل من أشهرهم تلميذه أحمد الجزائري، ويمثل مؤلف الاستاذ عبد الرزاق قسوم عن تصوف الثعالبي اسهاما علميا مرموقا كشف بحق عن جوانب كثيرة من شخصية هذا العالم الفذ، وبين في نفس الوقت الصفات الحقيقية للمتصوف من خلال وضعه أي عبد الرحمن الثعالبي، في إطار التصوف الإسلامي.

وذلك بوصفه علما من أعلام المدرسة السلفية إبان القرن الثامن الهجري. ولا يزال الأمر كذلك حتى إلتف إليه ثلة من الدارسين ففتحت الطريق إلى دراسة تلك الشخصية الفذة في تاريخ الجزائر.

وتسعى هذه الدراسة المتواضعة أن تميط اللثام عن صورة ومكانة الإمام عبد الرحمن الثعالبي عند علماء عصره، وذلك من خلال العناصر الآتية:

- عبد الرحمن الثعالبي ومكانته بين علماء عصره.

-عبد الرحمن الثعالبي المتصوف.

الخاتمة لأبرز الخلاصات واستنتاجات.

-عبد الرحمن الثعالبي ومكانته بين علماء عصره:

ولد عبد الرحمن الثعالبي بواد يسر سنة 785ه/1384م، وينتمي إلى أسرة علم وجهاد، وجمع بين شرف النسب الذي ينتهي عند جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، والملك والمجد بفضل تسيير أسرته لمنطقة متيجة أثناء عهد الزيانيينز وارتبط اسم الثعالبي بمدينة الجزائر ارتباطا وثيقا، ويعود ذلك الى اعتباره احد رموز المدينة الرئيسيين.وإلى الدور التاريخي الذي قامت به أسرته في الدفاع عن الجزائر إثر ضعف دولة بن عبد الواد، كما تجدر الغشارة إلى ارتباط الكثير من المدن الجزائرية بأسماء الأولياء مثل اعتبار الجزائر مدينة سيدي عبد الرحمن، ووهران مدينة سيدي الهواري[1]، ولاريب أن المجتمع الجزائري في عدو الثعالبي وبعده قد ارتبط بالمفاهيم

---

[1] عبد الرزاق قسوم،عبد الرحمن الثعالبي والتصوف، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1978،ص,:25_29

الإسلامية، وتأثر بروح التصوف، مما جعل أفراده يقدسون الأولياء و يحترمونهم ويقيمون لهم الزوايا ويتبركون بأضرحتهم[1].

لقد بدأ عبد الرحمن الثعالبي خطواته العلمية الأولى في مدينة الجزائر قبل أن ينتقل إلى مدن ومناطق إسلامية أخرى طلبا للعلم. وأولها بجاية سنة 802ه/1399م لقربها من الجزائر وشهرة علمائها في الدين والتصوف، ومنها مدرسة عبد الرحمن الوغليسي، ثم انتقل الى تونس في أواخر سنة 809ه وبداية 810ه/1409م ولعله درس أو توقف بقسنطينة، كما سافر إلى مصر ومكة المكرمة، التي عاد منها ثانية إلى أرض الكنانة.وبذلك يكون قد التقى بمجموعة من العلماء اخذ عنهم العلم مشافهة او اجازة مما جعله يتضلع في مختلف أنواع العلوم كالحديث والتفسير والمنطق وعلم الكلام واللغة[2].

وبهذا نجد عبد الرحمن الثعالبي من العلماء العاملين بعلمهم الذين زهدوا في الحياة الدنيان ولذلك أحبه الناس والتفوا حوله، ورضوا وقبلوا بما يقوله؛ لثقتهم في علمه وورعه. وقد أثنى عليه كصير من العلماء منهم:

-مخمد بن مخمد بن مخلوف:"الإمام علم الأعلام الفقيه المفسر المحدث الرواية العمدة الفهامة الصالح الفاضل العارف بالله الواصل اثنى عليه جماعة من العلماء بالعلم والصلاح والدين المتين"[3].

-وقال الإمام السخاوي:"وكان إماما علامة مصنفا....."[4]

-وقال التبكي:"الشيخ الغمام الحجة العامل الزاهد الورع ولي الله الصالح العارف بالله أبو زيد، اشتهر بالثعالبي صاحب التصانيف المفيدة، وكان من خيار عباد الله الصالحين"[5].

تظهر الصبغة الدينية بوضوح في رحلة الثعالبي إلى مختلف المدن الإسلامية، ولعلها تشكل احد المصادر الرئيسية التي ساهمت في تكوينه خاصة ما يتعلق بزهده وتصوفه في الحياة،كما ساهمت هذه الرحلة العلمية في اكتسابه العلم وتدريسه وتأليف عدد كبير من المؤلفات، تمثل انتاجه الفكري والعلمي تزيد على التسعين مؤلفا، شملت كتبا في الوعظ والتذكير والتفسير والفقه والحديث الشريف والسير والتراجم

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري (16-20)، الجزء الأول، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1981،ص:39-40-240-263-241

[2] عبد الرزاق قسوم، المردع السابق، ص:32-36؛ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص:82-83.

علي كعبي،أراء الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الإعتقادية من خلال تفسيره جواهر الحسان-عرض ونقد- رسالة الماجستير، دامعة ام القرى،ص:23.[3]

[4] محمد بن مخلوف،شجرة النور الزكية في طبقات المالكية:دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان،ص: 344

[5] ينظر:أحمد بن همر التبكي: عالم فقيه معتدل.

والتاريخ واللغة، والتي هي عبارة عن مخطوطات وكتب مطبوعة مثل:"الجواهر الحسان في تفسير القرآن، و"العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة، والأنوار في آيات ومعجزات النبي المختار"و غنية الواجد وبغية الطالب الماجد وغيرها كثير,

_عبد الرحمن الثعالبي المتصوف.

يعد عبد الرحمن الثعالبي من العلماء البارزين في حقل التصوف في القرن التاسع الهجري، فقد جمع بين الإنتاج العلمي المتمثل في المؤلفات، والسلوك الصوفي المستمد من الكتاب والسنة، كما اثر على عدد كبير من المعاصرين واللاحقين، وتخرج على يديه جمع كبير من العلماء، أشهرهم تلميذه أحمد الجزائري.

ولاشك أن حياة الثعالبي مثال للعالم الزاهد الذي دعا الناس إلى العزلة و الهروب من الدنيا وتفضيل الآخرة والتفرغ لها،حتى ولو اقتضى ذلك صبر على ظلم السلطان وسوء الأحوال.

فالإمام الثعالبي ينتمي إلى التصوف العلمي المرادف للزهد والمستوحى من الإسلام، كونه تأثر بالمدرسة الغزالية المنسوبة إلى ابي حامد الغزالي، ويبرز ذلك في أفكاره ومواقفه التي تضمنتها تآليفه المختلفة، وتطابقها مع مؤلفات الغزالي مثل "جوهر القرآن"،"والدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة" لأبي حامد الغزالي،و "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" و "العلوم الفاخرة في النظر في علوم الآخرة للثعالبي".[1]

يشترك الثعالبي مع الغزالي في رفض الواقع المتميز بالفتن السياسية والانحرافات العقلية والتعصب المذهبي وحياة الترف والبذخ،والانحلال الذي أصاب المجتمع الإسلامي، و بخاصة المجتمع الجزائري التي نقلها إليه الأندلسيون ولا ينحصر تأثر الثعالبي بالغزالي فقط، بل هناك شخصيات أخرى كان لها نصيبا في رسم ملامح شخصية هذا الإمام مثل القشيري، والقرطبي، والإشبيلي، والشاذلي،وابن عطاء الله السكندري وغيرهم.ومن ثم نصل إلى نتيجة أساسية تبرز لنا الموقع المرموق الذي يحتله تصوف الثعالبي الذي يستمد من الكتاب والسنة،ورفض الجدال الذي تحمله بعض المذاهب القائلة بوحدة الوجود والحلول.[2]

---

[1] المرجع نفسه،ص,:55_57

[2] عبد الرزاق قسوم، عبد الرحمن الثعالبي والتصوف،ص:55-59,

فالتصوف مبني على معرفة الكتاب والسنة معرفة دقيقة والعمل بهما،والسعي إلى معرفة الله عن طريق إدراك آياته والتفكير في مخلوقاته، ناهيك عن التقوى والورع، وترك هوى النفس زحب الدنيا والابتعاد عن السياسة ومعاداة الظلمة والمتجبرين.[1]

وقد أثر عبد الرحمن الثعالبي تأثيرا كبيرا في ميدان الزهد والتصوف عن طريق تلاميده كالسنوسي والجزائري، وكذلك بواسطة مؤلفاته وزاويته التي بنيت عند ضريحه، والتي قصدها الناس للبركة والشفاء.وقد أصبحت الثعالبية تدل على مدرسة في الزهد والتصوف وترك الدنيا لصالح الآخرة. وقد أسهم الثعالبي أيضا في السيرة والتاريخ رغم اقتصار شهرته على العلوم الشرعية والزهد، فقد كتب كتابه"الأنوار في آيات النبي المختار"ونصب مختلف مؤلفاته فيما يسميه هو بغنيمة ذوي الألباب ويقصد بذلك التزود للآخرة والعمل بالزهد والتصوف عن طريق الدعاء والذكر[2].

وبهذا نجد الثعالبي قد ارتبط اسمه وشاع واشتهر بالزهد والتصوف، كشيوع ابن رشد بالفلسفة وابن خلدون بالتاريخ وعلم العمران والاجتماع البشري، فالرجل تحرر من قيود الحياة و ترك مظاهر البذخ والترف.وتمسك تمسكا شديدا بالكتاب والسنة. ووافق ظاهره باطنه، كل ذلك من أجل تحقيق هدف واحد هو كسب رضا الله عز وجل، وهذا لعمري أعلى مراتب العارفين من نساك وتقاة ومقربين من المولى سبحانه وتعالى[3].

الخاتمة والتوصيات:

بعد هذا العرض الموجز الذي تم من خلاله معالجة موضوع مكانة وموقع عبد الرحمن الثعالبي الإمام المتصوف في فكر علماء عصره وبعده، يمكن تسجيل النتائج التالية:

1-أن الثعالبي رحمه الله له مكانة راقية من خلال رحلاته العلمية الطويلة، او من خلال آثاره العلمية التي تجلت في تلاميذه ومؤلفاته الكثيرة، وبذلك شاعت وذاعت في مختلف اقطار العالم الاسلامي، كما عرفت سعة علم الثعالبي من خلال تنوع انتاجه الفكري وشموليته لمختلف الفنون من فقه وتصوف وتفسير وتاريخ وغيرها...

2-أن الثعالبي أحد رواد حركة التأليف الموسوعي التي كانت سائدة يومئذ في المشرق العربي الذي كان لها صدى كبير في الغرب العربي.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ص:487.

[2] المصدر نفسه، ص:59_60_84.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري (16-20)، الجزء الأول، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1981،ص:75.

التوصيات:

1-أن تنجز دراسات آخرى على منوال هذه الدراسة المتواضعة حول أعمال الثعالبي، وذلك من خلال دعوة الطلبة والباحثين الأكاديميين عبر مذكرات الماستر وأطروحات الدكتوراه.

2-التعريف بعلماء الجزائر ونوابغها في مختلف العلوم والفنون.

3-المساهمة في احياء التراث .

هذا وإن كل إنسان عرضة للسهو والنسيان، ورغم ما بذل في هذه الدراسة من الوُسع فإنه جهد المقل يعتريه النقص ويتخلله الخطأ، شأن كل أعمال البشر:

وما أبرئ نفسي إنني بشر**أسهو وأخطئ ما لم يحمني قدر

وما ترى عذرا أوفي بذي زلل** من أن يقول مُقرا إنني بشر

ولعله يكون في المستقبل نقطة بداية لموضوع أو مادة لدراسة أخرى لمن هو أكفأ وأعلم من صاحبه، فما كان فيه من الصواب فالصواب ما نطلبه ونبتغيه، وما جانبه كان من تأويلنا واجتهادنا كما يقول الجاحظ، فماؤنا غور قد لا نجد-حال تقاعسنا-من سيأتينا بماء معين، أترككم في رعاية الله وجلسات علمية مع فعاليات الملتقى

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.